واي يد لرسول الله ما اعظمها واي شكر واي مكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس عفوا وكرما عن رضا صلى الله عليه وسلم **فصل** واما الجود الانفاق
والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم
بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا حرية وهو ضد النذالة والسماحة
التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو ضد التقتير وكان النبي عليه السلام لا يوازى
في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه حدثنا
القاضي الشهيد ابو علي الصدفي رحمه الله قال حدثنا القاضي ابو الوليد الباجي قال
قال حدثنا ابو ذر الهروي قال حدثنا ابو الهيثم الكشميهني وابو محمد السرخسي
وابو اسحاق البلخي قالوا حدثنا ابو عبد الله الفربري قال حدثنا البخاري قال
حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي عليه السلام عن شيء فقال لا وعن انس وسهل بن سعد مثله وقال
ابن عباس كان النبي عليه السلام اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان
وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا سأله فاعطاه
غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى
فاقة واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت
حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل و
تكسب المعدوم وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا
ورد على هوازن سباياها وكانت ستة آلاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه
حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شيء قضيناه
فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي عليه السلام ذلك فقال رجل من
الانصار يا رسول الله انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم صلى الله عليه وسلم
وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء
قال اتيت النبي عليه السلام بقناع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثاء فاعطاني
فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا قال انس كان النبي عليه السلام لا يدخر شيئا لغد

والخبر

والخبر بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير وعن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي عليه السلام
يسأله فاستسلف له صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فاعطاه
وسقا وقال نصفه قضاء ونصفه نائل وقد قال علي الدقاق في شرح التصوف
المشاهير وعلمائهم المتأخرين وتكلم في الفتوة على رأيهم واصطلاحهم في الفاظهم
وهي غاية الكرم والايثار
فهو غاية الامر في الايثار ان هذا الخلق بكماله [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان
كل واحد في القيامة يقول نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي **فصل** واما الشجاعة
والنجدة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند استرسالها
فالشجاعة
الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف وكان النبي عليه السلام منهما بالمكان الذي لا يجهل
وقد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح و
مقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة
سواه حدثنا ابو علي الجياني فيما كتب به الي قال حدثنا القاضي سراج قال حدثنا ابو محمد
الاصيلي قال حدثنا ابو زيد الفقيه قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال
قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق سمع البراء
وسأله رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره وانا ابن عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ احد كان
اشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته ذكره مسلم وعن العباس قال فلما
التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه
ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا لله
لم يقم لغضبه شيء وقال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا كنا اذا حمي البأس ويروى اشتد
البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)